**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة الثالثة عشرة بعد الثلاثمائة في موضوع (الحفيظ) والتي هي بعنوان**

**:\*قواعد في حفظ حقوق الخلق :**

**((المؤمن من أمِنه الناس على أموالهم وأنفسهم)):**

**وهذه القضية الكبرى إنما ذُكِر المال قبلها - قبل النفوس - لأن الأكثر في أحوال الناس أن يكونوا ظالمين لبعضهم في شأن الأموال، الظلم فيما بينهم منتشر وكثير، وذلك بما تُزيِّنه لهم النفوس الأمَّارة بالسوء، ثم جاء العطف على شأن الأنفس والأرواح؛ لأنها معظَّمة في دين الإسلام، ولا يُقبل من أحد أي تأوُّل في استحلال أرواح الآخرين مهما كان المبرر، ولذا عظَّم الله شأن الدماء، وجاء فيها من الآيات الوعيد الشديد؛ فإن**

**الله جل وعلا توعَّد القاتل ظلمًا بأنه غضِب عليه ولعَنه، وأنه في نار الجحيم.**

**نعم أيها الأخوة الكرام، هذه القضية حينما أبدى فيها كتاب الله وأعاد، وأبدى فيها نبيُّنا صلى الله عليه وسلم وأعاد؛ لأنه وُجِد فيها من التساهل بها ما هو مشاهد في زماننا اليوم، وللأسف الشديد من ينظر في التاريخ يجد أن أولئك الذين يستحلون الأرواح بمبررات شرعية، هم أخطر من أولئك الذين يُجرمون بمبررات دنيوية؛ لأن الذين يقتلون الناس ظنًّا منهم أنهم مُحِقون في ذلك، أو بناءً على شُبهات معينة؛ بتكفير أو تفسيق، أو تبديع وإضلال - شرهم عظيم وخطرهم كبير، وهم الذين حذَّر منهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ووُصِفوا بأنهم الخوارج بخروجهم على شريعة الإسلام وأُمة الإسلام.**

**((المؤمن من أمِنه الناس على أموالهم وأنفسهم، والمسلم من سلِم الناس من لسانه ويده)):**

**إن المسلم الحق الذي بلغ في درجات وصف الإسلام منزلة عالية، هو من أتْبع أداءَ حقوق ربه أداءَ حقوق خلقه، فالناس منه في سلامة من لسانه ويده.**

**إنه قد يوجد من المسلمين من يكون محافظًا على فرائض الإسلام؛ صلوات في أوقاتها، ونوافل كريمة، وزكاة وصيام وحج، وأنواع من الطاعات، بل ربما بادَر إلى عون المحتاجين، لكنه مع ذلك لا يَسلَم من أن يُطلق لسانه في أعراض عباد الله - غيبة ونميمة، كذبًا وزورًا، فجورًا وتوسعًا في أعراضهم - وهذا ذنبٌ عظيم قد يؤدي بالإنسان إلى حتْفه؛ فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أخبر أن أكثر ما يدخل الناس النار (الفم والفرج)؛ يعني بذلك: اللسان وحديث الإنسان به، مع أنه قد عُلِم في دين الإسلام**

**أنه: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: 18].**

**وهذا يوجب على المسلم أن يكون مراجعًا لنفسه قبل أن ينطق بالكلام، أن ينظر: هل هذا الكلام الذي يتفوَّه به خير ومصلحة وبِر، فينطق به؟**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**